The Omani Fleet During 1034H – 1162H

الأسطول العُماني من 1034 هـ وحتى 1162 هـ

Ahmed Humaid Al Toobi[1]
Mohd Raslan Mohd Noor[2]

Abstract

This study aims to shed light on the Omani fleet during the Ya'rubids Dynasty that ruled Oman since the first half of the eleventh Hijri century (1034H) up to the second half of the twelfth Hijri century (1162H) and had successfully liberated Oman from the Portuguese grip of its coastal lines after over 140 years of the Portuguese domination. Moreover, the Ya'rubids Dynasty played a significant historical role in Jihad beyond the Omani territories as they extended valuable assistance to other nations in their struggle against the Portuguese. The Omani fleet was considered a resounding accomplishment of the Omani craftsmanship at that time. The researcher anticipates that this study will unveil the circumstances that driven the Oman to build, develop and deploy and provide a detailed description of the fleet and its power and prowess depending on the documentation of Arab and foreign sources. The importance of this study lies in showcasing the power and might of the Omani fleet as it attracted the attention and interest of so many stakeholders. Hence, the researcher will try his best to probe the various historical sources and references available including archives on the Ya'rubids Dynasty, particularly the Portuguese and other documents written by contemporary writers at that time about the Omani fleet. Further, the researcher will use the descriptive and analytical approach to reveal and compile the relevant facts.

Keywords: Omani Fleet, Ya'rubids Dynasty, Portuguese, Ports, Indian Ocean, Sailing Ship, Canons.

مقدمة

قامت دولة اليعاربة في عُمان في الفترة من 1034- 1162 هـ، الموافق 1624- 1749م، بعد فترة عصيبة من التاريخ مرّت بها عُمان، تمثّلت في وجود المحتلّ البرتغالي، الذي جثم على صدور الشعب قرابة أكثر من مائة عام، فضلا عما كانت تعانيه عُمان من انقسامات داخلية. وعندما قامت هذه الدولة بمبايعة أول حكامها وهو الإمام ناصر بن مرشد، سخّر كل جهوده في توحيد عُمان أولا، ثم طرد المستعمر البرتغالي، ونجح في الهدف الأول بنسبة كاملة، كما نجح في الثاني، ولم يبق في يد البرتغاليين عند وفاته إلا جزء يسير من الساحل العُماني، وهما مدينتي مسقط ومطرح.

ونجح خلفه الإمام سلطان بن سيف الأول، في طرد البرتغاليين نهائيا من عُمان، ولم يكن البرتغاليين ليتنازلوا بسهولة عن وجودهم في الموانئ العُمانية؛ نظرا لأهميتها التجارية لهم، ولذلك لم يكفّوا محاولاتهم

[1] PhD Student, Department of Islamic History and Civilization, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur. E-mail a.altoobi2@gmail.com

[2] Professor and his supervisor at Department of Islamic History and Civilization, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur.

عن العودة إلى عُمان وإعادة السيطرة على موانئها، ولا سيما مسقط، فضلا عن سيطرتهم على الطرق التجارية في المحيط الهندي، وممارستهم للقرصنة ضد التجّار، وخاصة العرب والمسلمين.

ولذلك فقد بدأ الإمام سلطان بن سيف الأول الاهتمام بالأسطول العُماني، فعمل جاهدا على بنائه وتقويته، وسار خلفائه على نهجه، وبذلك أصبح الأسطول العُماني قويا، وقام بدوره التاريخي في توفير الأمن في المنطقة، وشهد على ذلك المصادر الأجنبية والمعاصرة.
وسيتناول البحث الأسباب التي أدت إلى إنشاء الأسطول العُماني، وكذلك عملية بنائه، ووصف القوة التي بلغها، حسب ما ورد في المصادر المعاصرة، وخاصة الوثائق البرتغالية، والتقارير، والكتابات المعاصرة لدولة اليعاربة العُمانية.

أسباب إنشاء الأسطول العُماني وتطويره

بعد أن استطاع العمانيون طرد البرتغاليين نهائيا من عُمان عام 1650م، قرر العمانيون بقيادة الإمام سلطان بن سيف مواجهة البرتغاليين خارج الأرض العمانية، ونرجع أسباب ذلك إلى العوامل الآتية:

الجانب الأمني: بسبب وجود مراكز للبرتغاليين في المحيط الهندي، مثل مراكزهم على الساحل الهندي، وساحل شرقي إفريقيا، ومحاولاتهم المستمرة العودة إلى عُمان، كان لزاماً على العُمانيين تأمين الأرض العمانية، وحماية البحارة العمانيين والعرب والمسلمين، وسفنهم والتجارة في الخليج العربي والمحيط الهندي من القرصنة البرتغالية، التي لم تخبو بعد سقوط مراكزها العمانية بل ازداد اشتعال فتيلها، ولذلك كان على الإمام سلطان بن سيف ومن جاء بعده أن يوفروا الأمن للأرض العمانية وشعبها وأبناءها الذين يركبون البحر، وكذلك للتجّار العرب والمسلمين، من خلال مواجهة قراصنة البرتغال، والدليل على ذلك ما تذكره الوثائق البرتغالية، ومنها أن البرتغاليين كانوا يستعدون للقيام بهجوم على الإمام[3]، حيث أعدوا أسطولاً وجهوه إلى خصب العمانية المواجهة لمدخل مضيق هرمز، وكان ذلك في 26ديسمبر1651م، وتذكر المصادر أن هناك حملة أرسلت من جوا يوم 16مارس1652م باتجاه مسقط فتصدى لهم الأسطول العماني.

إذن فالقرصنة البرتغالية كانت مستمرة، وبالتالي فإن مواجهة العمانيين للبرتغاليين قد استمرت كذلك؛ لتوفير الأمن للعمانيين ولكل من يمخر عباب البحار.

روح الجهاد: حيث تملكت العمانيين روح الجهاد ضد البرتغاليين، وقد غلبت هذه الروح على كل فئات الشعب العماني من حكام ورعية، ولذلك فقد عض الأئمة العمانيون بالنواجذ على تلك الرغبة التي تملكت الشعب العماني، وبالتالي فقد أعدوا أنفسهم من أجل تحقيقها، وكان من العُمانيين من يترك عمله سواء في الفلاحة أو التجارة إذا ما نودي لمحاربة البرتغاليين والجهاد في سبيل الله، ولذلك كانت هذه الروح محركاً كبيراً ودافعاً قوياً للاستمرار في مجاهدة البرتغاليين، وتحقيق النصر عليهم، ويمكننا أن نعتبر معركة تحرير مسقط 1650م هي البداية الحقيقة التي كشفت عن روح الجهاد الإسلامي في قلوب العمانيين، وأشعلت فتيلها التي لم تخبو بعد ذلك.

---

[3] A.N.T.T., Livros Das Moncoes, no.61,fo. 578 v-579. (no.5), *Preparations For Anattack On The Imam*, Goa, 26th December1651.

وثيقة برتغالية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية. أبو ظبي: الأرشيف الوطني.

نداءات الاستغاثة من الشعوب الأخرى بالعُمانيين وأئمتهم: فلم تكد معركة تحرير مسقط تنتهي حتى وصلت أنباء انتصار العُمانيين على البرتغاليين وطردهم من عُمان إلى المناطق العربية المجاورة، والمناطق الأخرى التي ارتبطت بالأرض العُمانية كشرق أفريقيا، ولذلك فقد وصلت إلى أئمة اليعاربة العديد من الوفود التي تطلب الاستغاثة من البرتغاليين، بعد أن تناهى إلى مسامعها انتصارات العمانيين، وكانت أكثر تلك النداءات من مناطق شرق أفريقيا؛ وذلك للارتباط التاريخي الوثيق بين العمانيين وشرق أفريقيا منذ القدم، وبالتالي فقد كانت إجابة نداءات الاستغاثة ضد البرتغاليين من العمانيين، أحد الأسباب التي دفعت العمانيين إلى مواصلة الجهاد ضد البرتغاليين خارج الأرض العمانية.

إذن فقد قرر العُمانيون مواصلة الجهاد في سبيل الله ضد البرتغاليين، الذين عاثوا في المناطق التي احتلوها فسادا، وذلك تحقيقا لسلامة الأرض العُمانية منهم، وسلامة الشعب العُماني والإسلامي، ومساعدة كل من طلب منهم ذلك ابتغاء للنصر أو الشهادة.

كان على العُمانيين وعلى رأسهم أئمتهم لتحقيق هذا الأمر هو الاستعداد له، وذلك بإعداد العدة ووضع الخطة في سبيل تحقيق النصر، و بما أن مطاردة البرتغاليين والجهاد ضدهم في هذه المرحلة سيتخذ سبيل البحر، فكان لابد من الاهتمام بالبحرية العمانية، ولذلك فقد عمد أئمة اليعاربة الأُوَل على تقوية الأسطول العُماني في القوة والعدد، وأهم هؤلاء الأئمة بعد الإمام ناصر بن مرشد، الإمام سلطان بن سيف الأول(1649-1688م), والإمام بلعرب بن سلطان(1688-1692م)، والإمام سيف بن سلطان الأول(1692-1711م).

بناء الأسطول العُماني

حرصت الدولة العُمانية خلال هذه الفترة على امتلاك قطع بحرية متطورة، تقارب ما كان يمتلكه الأوروبيون، ولذلك فقد تحرر العُمانيون من الأسلوب التقليدي في بناء السفن، فأصبحوا يبنون سفنهم على الطراز الأوروبي، وهي السفن ذات الأشرعة المربعة المزودة بمدفعية حديثة[4]، وقد آلت إلى البحرية العُمانية بعض السفن التي غنموها من حروبهم مع البرتغاليين، كذلك كان أئمة عمان يوصون على بناء السفن الكبيرة في بعض الموانئ الهندية التابعة لأمراء مسلمين، ثم قبلت شركة الهند الشرقية الإنجليزية على بناء بعض السفن للعُمانيين في سورات في الهند[5]، أيضا فقد استفاد العُمانيون من خبرة الملاحين الأوروبيين عامة، وخبرة الأسرى البرتغاليين خاصة في بناء تلك السفن، مع أن العُمانيين طوال التاريخ هم أهل ملاحة وخبرة بأسرار البحر، بالإضافة إلى هذا فقد تمكّن العُمانيون من تهيئة العوائد الاقتصادية التي حققوها، من خلال هجومهم المتكرر على معاقل البرتغاليين في الهند، لاسيما بومباي وغيرها، لبناء سفن الأسطول، حيث فرض أئمة اليعاربة رسوما جمركية، وصلت إلى 17.5% على مناطق البرتغاليين في الهند، مثل جوا و بارسلور، مما وفّر لهم سيولة مالية استطاعوا بها تطوير سفنهم، واقتناء أحدث الأسلحة[6].
كذلك عمل العُمانيون على تهيئة الموانئ؛ لتكون أماكن انطلاق الأسطول العماني، ليتوجّه سواء إلى الشرق أو الغرب أو الجنوب، حيث جعل أئمة اليعاربة من ميناء جلفار (رأس الخيمة حاليا) قاعدة من قواعد

---

[4] علي، عبد النبي علي أحمد. الصراع العماني البرتغالي في شرق أفريقيا (1650-1730م). رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الأفريقية. قسم التاريخ. ص 44.

[5] العقاد، صلاح. 1981م. دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج. حصاد ندوة الدراسات العمانية 1980م. ط2. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة. ص98.

[6] الحراصي، سعود بن حارث بن ناصر. 2008م. دور العمانيين في الملاحة والتجارة في المحيط الهندي من1741م حتى 1856م. رسالة ماجستير. جامعة القديس يوسف. بيروت. ص ص 23، 24.

الأسطول العماني، لتنطلق منها البحرية العمانية متعقبة سفن الأسطول البرتغالي، وخاصة في المناطق الموجودة في الخليج العربي وعلى السواحل الفارسية[7].

كذلك فإنّ من المؤكد أن ميناء مسقط كان أحد أهم الموانئ التي تتمركز فيه البحرية العُمانية، لتحمي من خلاله أية تدخلات عدوانية ضد الأرض العُمانية، أو ضد منطقة الخليج العربي قادمة من خارج الخليج العربي، والدليل على ذلك ما ذكرته المصادر من توجه حملات برتغالية إلى مسقط، ثم تراجعها وإخفاقها بعد اصطدامها بالأسطول العُماني في مسقط، أو حتى بعد معرفتها بوجوده هناك، كالحملة التي توجهت إلى مسقط من جوا عام 1652م ولكنها عادت دون أية معركة خوفاً من مواجهة العُمانيين، وكذلك استمرار محاولة البرتغاليين بعد ذلك عدة مرات[8]، مما يعني وجود الأسطول العُماني في مسقط؛ لمواجهة

كل من تسوّل له نفسه آنذاك محاولة اغتصاب الأرض العُمانية أو العربية بشكل عام .
إنّ هذا الاستعداد الذي قام به العُمانيون وعلى رأسهم أئمة اليعاربة، لمواجهة أعداء الإسلام من البرتغاليين الذين عاثوا في الأراضي التي احتلوها فساداً، إنما هو استعداد كان يجب القيام به تحقيقاً لقوله تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم "[9]، لقد خلق هذا الاستعداد في تقوية الأسطول وتهيئة الموانئ جواً من القوة التي عرفت بها البحرية العُمانية آنذاك، ويمكننا أن نستدلّ على قوة البحرية العُمانية خلال تلك الفترة بمجموعة من الأدلة الآتية:

أولها: كتاب نائب الملك البرتغالي في الهند إلى حكومة لشبونة، والذي يقول فيه: "أصبح العرب على ثقة كبيرة بأنفسهم، بحيث تتطلب مواجهتهم إرسال أسطول كبير، لا من أجل تدميرهم فقط، وإنما من أجل الحيلولة دون توجههم إلى ممباسا، وهو أمر أصبح في مقدورهم تحقيقه"[10]، وهذا دليل على قوة البحرية العُمانية التي تجاوزت حدود عُمان ومنطقة الخليج العربي، إلى المحيط الهندي وشرق أفريقيا.

ثانيها: ما ذكره المؤرخ الإنجليزي " كوبلند Coubland " في تقريره عن البحرية العُمانية بقوله: "إن قوة عُمان البحرية أصبحت في القرن الثامن عشر، بحيث تخشاها الأساطيل الإنجليزية والهولندية في المحيط الهندي"[11]، وهذا بطبيعة الحال يؤكد ما ذكره " لوكهارت" في كتابه: من أنّ شركة الهند الشرقية البريطانية قد وضعت خطة ترمي إلى ضمان امتلاكهم لميناء مسقط عام 1659م، وذلك بعد أن أخفقت الجهود التي كانت ترمي إلى إبرام معاهدة بين العُمانيين والإنجليز، إلا أن الانجليز تخلّوا عن تلك الفكرة، عندما أدركوا أنهم لن يضمنوا أن يكسروا القوة العُمانية الناشئة[12]، وهذا دليل آخر على قوة العُمانيين بحرياً، لا سيما وأن الأساطيل الإنجليزية الهولندية باتت تخشى العُمانيين وأساطيلهم، فكيف بالبرتغاليين.

ثالثها: تقرير شركة الهند الشرقية الإنجليزية من مركزها في سورات في 8 مارس1651م، حيث جاء فيه: "إنّ عرب مسقط أرهبوا البرتغاليين بواسطة السفن التي استولوا عليها منهم وسفنهم الخاصة، بحيث أصبح

---

[7] شهاب، حسن صالح. 2001م. من تاريخ بحرية عمان التقليدية. ط1. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة. ص 159.
[8] بلجريف، تشارلز. 2005م. ساحل القراصنة. ط1. ترجمة عيسى أمين. مملكة البحرين: وزارة الإعلام. ص45.
[9] سورة الأنفال. الآية 60.
[10] Bathrest , Maritime: Trade and Imamate Governoment Tow Principal Themes in the History of Oman ton 1798, In The Arabian Peninsula (London , 1955) P P. 203-204.
علي. الصراع العماني البرتغالي في شرق أفريقيا. ص 44.
[11] العقاد، صلاح. جمال زكريا قاسم. زنجبار. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 31.
[12] السديس، عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن. 1993م. العمانيون والجهاد الإسلامي في شرق أفريقية (1034-1123هـ/1624-1711م)، رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية. ص 90.

الأخيرين يتردّدن كثيرا في الإبحار في الخليج"[13]، ونستطيع القول أن هذه الشهادة مهمة جداً على اعتبار أنها شاهدة من منافس لهم، إضافة إلى أنها قد جاءت منذ فترة مبكرة من تاريخ البحرية العُمانية، أي بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر، وهي فترة بداية تأسيس البحرية العُمانية، مع بداية عهد الإمام سلطان بن سيف الأول، فكيف بالفترات اللاحقة، لاسيما عهد الإمام سيف بن سلطان الأول، والتي تطورت فيها البحرية العُمانية كثيرا، لدرجة أن الأئمة صاروا يقسّمون الأسطول إلى أكثر من قسم، ويوجهونه إلى مناطق مختلفة لمقارعة البرتغاليين في الفترة نفسها.

رابعها: شهادات المعاصرين والمؤرخين للقوة البحرية العُمانية في عهد اليعاربة، ومنهم "د فراير" الذي زار الخليج في عهد الإمام سيف بن سلطان، حيث ذكر أن "الُعمانيين قد اكتسبوا إمكانات بحرية هائلة، وأن نشاطهم البحري قد هدّد بندر عباس، لدرجة أن الفرس طلبوا من الإنجليز الإبقاء على الأسطول الإنجليزي؛ لحماية المدينة"، كذلك كتب "بروس" عن الأسطول العُماني حيث قال: "كان الأسطول العُماني هائلا لدرجة أثارت الرعب في نفوس الأوروبيين، وكل الدلائل تؤكّد أنهم سيسيطرون على الخليج كله"[14]، وهكذا فقد تعددت تلك الشهادات التي تُجمع على تفوّق البحرية العُمانية، على جميع القوى الإقليمية والدولية الموجودة في المنطقة آنذاك.

ومن الذين زاروا عُمان خلال هذا العصر فرانسوا مارتن الفرنسي، الذي أصبح بعد ذلك مديرا عاما للشؤون الفرنسية في الهند، فقد توجه إلى بندر عباس في 18 إبريل 1669م كتاجر، وقبل وصولهم إلى مسقط، في 31 مايو قابلوا سربا من السفن العُمانية بالأعلام الحمراء، تبحث عن السفن البرتغالية[15]، وهكذا فقد كان الأسطول العُماني بأعلامه الحمراء، يقوم بدوره ضد القرصنة البرتغالية، أما السفن الأخرى المسالمة، فالأسطول العُماني لا يقدم بأية عملية ضدها.

لقد أصبح العُمانيون يمتلكون قوة بحرية كبيرة، تخشاها أساطيل الدول الأوروبية الكبرى التي وصلت إلى المنطقة، ومن المؤكد أن هذه البحرية والأسطول العُماني لم يخلق في لحظة واحدة، وإنما جاء بناؤه لبنة تلو الأخرى، حيث بدأت اللبنات الأولى للبحرية العُمانية منذ عهد الإمام ناصر بن مرشد أول أئمة هذه الدولة، عندما تمكّن من شراء بعض السفن الأوروبية، واستأجر بعضها، مستغلاً روح التنافس التي كانت قائمة آنذاك بين كل من الإنجليز والهولنديين من جهة، وبينهم وبين البرتغاليين من جهة أخرى[16]، وقد استخدمت تلك السفن في معركة تحرير مسقط عام 1650م، ثم أكمل خلفاؤه بناء الأسطول العُماني.

قوة الأسطول العُماني

وصفت المصادر العربية والأجنبية قوة الأسطول العُماني، من خلال وصف السفن العُمانية ومدى تسليحها، حيث يصف "ويلمسون" قوة عُمان البحرية بأنها تتكون من خمس عشرة أو ست عشرة وحدة، تتضمن ثلاث أو أربع سفن شراعية كبيرة مربعة، أو سفينتين شراعيتين مربعتين صغيرتين، وتسع أو عشر

---

[13] العجيلي، غانم محمد رميض. 1987م. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عمان (1624- 1749م)، دراسات في التاريخ السياسي. ص 63. شهاب. من تاريخ بحرية عمان التقليدية. ص 150.

[14] العامري، إبراهيم بن محمد بن منصور. 2004م. البحرية العمانية خلال عهد السيد سعيد بن سلطان1840-1856م. رسالة ماجستير. المعهد العالي للدراسات الإسلامية. جمهورية مصر العربية. ص22.

[15] Xavier Beguin Billecocq. 1994. Oman twenty five centuries of travel writing. Paris: Relations Internationales & Culture. P 106.

[16] الحراصي. دور العمانيين في الملاحة والتجارة في المحيط الهندي. ص ص23،24.

سفن صغيرة، وبلغ مجمل السلاح الذي تزودت به جميع تلك السفن من تسعين إلى خمسة وتسعين مدفعاً[17].

ويورد "هاملتون" بياناً عن الأسطول العماني ستة 1127هـ/ 1715م، فيقول أنه: كان يتألف من مركب واحد مزود بـ70 مدفعاً، ومركبين بكل منهما 60 مدفعاً، ومركب مزود بـ50مدفعاً، و18 مركباً تتراوح مدافع كل منها بين 12و32 مدفعاً، وبعض القوارب التي زوّد كل منها بعدد يتراوح بين 4و8 مدافع، وكانت المراكب الأربعة الكبرى على ما يبدو من طراز أوروبي[18].

وعند زيارة الكابتن " تشارلز لوكير Charles Lockyer " إلى ميناء مسقط عام 1118هـ/1705م ، قدّم وصفاً للبحرية العُمانية التي شاهدها بميناء مسقط بقوله: "وقد شاهدت أربع عشرة سفينة حربية تحمل إحداها سبعين مدفعاً، وعشرين سفينة تجارية، والمثير أنه لا يوجد من بين السفن الحربية التي شاهدتها سفينة تحمل أقل من عشرين مدفعاً، كما أن هناك ما يزيد على ست عشرة سفينة أخرى تبحر في الخارج"، ويضيف لوكير بقوله: "ومما يظهر أيضا أنهم -أي العُمانيين- يملكون كميات كبيرة من البارود"[19]. أما المصادر العُمانية فتذكر أن عدد السفن العُمانية كانت تصل إلى ثماني وعشرين سفينة، منها الفلك، والملك، والرحماني، وكعب راس، والصالحي، وكل مركب من هذه المراكب غاية في الصفة، وكان في الفلك ثمانون مدفعاً[20]، والمراكب التي ذكرت أسمائها طبعاً هي المراكب القيادية التي تعتبر أضخم تلك المراكب، ولذلك قال عنها أنها غاية في الصفة، وقيل أنّ الإمام سيف بن سلطان الأول قد ملك من السفن أربعة وعشرين مركباً، فالكبار منها خمسة[21].

كذلك يشير المؤرخون إلى أن عدد الذين كانوا يعملون على متن الأسطول البحري العُماني حوالي 1700-1800 رجل[22]، وهذا العدد إن دلّ على شي فإنما يدل على ضخامة الأسطول العُماني، كذلك فقد ورد أن العُمانيين كانوا يمتلكون كميات كبيرة من البارود[23].

وفي حقيقة الأمر فإن الاختلاف بين المؤرخين في تقدير حجم القوة البحرية العُمانية وأوصافها لا يفسد قضية قوة البحرية العمانية، بل على العكس تماماً فإن تلك التقديرات والتي أخذناها من المصادر المختلفة العربية والأجنبية، إنما تدلّ على قوة وضخامة البحرية العُمانية، التي أجمع الأصدقاء، والأعداء من الأجانب على وجودها الفعلي، والأجانب هم أفضل من يشهدون على ذلك، فالفضل ما شهدت به الأعداء.

إن ضخامة القوة البحرية العُمانية والذي تمثل في الأسطول البحري، والذي يتكون من أكثر من ثمانية وعشرين سفينة، مزودة بمدافع وأسلحة حديثة، بالإضافة إلى مجموعة من السفن التجارية والقوارب

---

[17] سلوت، ب.ج. 1993م. عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية 1602، 1784م. ط1. ترجمة عايدة خوري. أبو ظبي: شركة أبو ظبي للطباعة والنشر. ص 197.

[18] وزارة الإعلام. 1979م. عمان وتاريخها البحري. سلطنة عمان: وزارة الإعلام. ص 70.

[19] السديس. العمانيون والجهاد الإسلامي في شرق إفريقية. ص ص 371، 372.

[20] رزيق، حميد بن محمد. 1994م. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. ط4. تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسي عبد الله. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة. ص 259.

[21] . مؤلف مجهول. تاريخ أهل عمان. ط2. تحقيق وشرح عبد الفتاح عاشور. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة. ص 149.

[22] سلوت. عرب الخليج. ص 198.

[23] السديس. العمانيون والجهاد الإسلامي في شرق إفريقية. ص 372.

المرافقة، والتي كانت تستخدم لعمليات تموين الأسطول ونقل الركاب، فإن هذا الأسطول لم يأت من فراغ، وإنما جاء نتيجة ما بذله أئمة اليعاربة من جهود كبيرة وأموال طائلة لتكوينه.

خاتمة

يتّضح من خلال ما سبق طرحه، أنّ العُمانيين قد استطاعوا بناء الأسطول العُماني من الصفر، فقد كانوا لا يمتلكون قطعا بحرية، قادرة على مواجهة الأعداء، وساهمت مجموعة من العوامل في دفعهم نحو بناء الأسطول وتطويره، فإن الحاجة أم الاختراع، فوجود الأعداء وتهديدهم، ورغبة العُمانيين في الجهاد، ومساعدة الشعوب الأخرى، دفعهم إلى النهوض بهذا الجانب بكل همة واقتدار.

وعمل العُمانيون بقيادة حكامهم على تسخير كافة الموارد، لبناء الأسطول العُماني، فقاموا ببنائه في عُمان أو خارج عُمان، كما حرصوا على بناء السفن بالشكل الحديث الذي كانت عليه في تلك الفترة، بحيث تستطيع مواجهة القوى الحديثة القادمة إلى المنطقة من الغرب.

وقد حقّق الأسطول العُماني إنجازات تاريخية، شهدت على قوته المصادر المختلفة، فساهم في توفير الأمن للتجّار، وكما يقول المؤرخ اليمني المعاصر ابن الوزير: "ولما توجهت إلى نظره أمن التجار الذين يخرجون من البحرين والعراق إلى اليمن"[24]، وهو يتحدث هنا عن الإمام سلطان بن سيف الأول، فقد استطاع بالفعل توفير الأمن، وكسر قيود الاحتكارات التجارية التي فرضها البرتغاليون.

ولذلك فإن وجود القوة السياسية مهمة جدا في تنشيط الجوانب الاقتصادية للدولة، فاستعادة التجارة وتنشيطها، كان بسبب ذلك، وعُمان عندما وفّرت هذه القوة، وحققت الأمن، استطاعت أن تتقدم في الجوانب الأخرى، وهكذا بالنسبة للدول، سواء في الماضي أو الحاضر.

المصادر والمراجع

بلجريف، تشارلز. 2005م. ساحل القراصنة. ط1. ترجمة عيسى أمين. مملكة البحرين: وزارة الإعلام.

الحراصي، سعود بن حارث بن ناصر. 2008م. دور العمانيين في الملاحة والتجارة في المحيط الهندي من1741م حتى 1856م. رسالة ماجستير. جامعة القديس يوسف. بيروت.

رزيق، حميد بن محمد. 1994م. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. ط4. تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسي عبد الله. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.

السديس، عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن. 1993م. العمانيون والجهاد الإسلامي في شرق أفريقية (1034-1123هـ/1624-1711م)، رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية.

سلوت، ب.ج. 1993م. عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية 1602، 1784م. ط1. ترجمة عايدة خوري. أبو ظبي: شركة أبو ظبي للطباعة والنشر.

[24] الوزير، عبد الله بن علي. تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي 1045- 1090 هـ- 1635- 1680م تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. ج1. تحقيق محمد عبد الرحيم حازم. بيروت: دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر. ص106.

شهاب، حسن صالح. 2001م. من تاريخ بحرية عمان التقليدية. ط1. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.

العامري، إبراهيم بن محمد بن منصور. 2004م. البحرية العمانية خلال عهد السيد سعيد بن سلطان1840-1856م. رسالة ماجستير. المعهد العالي للدراسات الإسلامية. جمهورية مصر العربية.

العجيلي، غانم محمد رميض. 1987م. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عمان (1624- 1749م)، دراسات في التاريخ السياسي.

العقاد، صلاح. 1981م. دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالي في الخليج. حصاد ندوة الدراسات العمانية 1980م. ط2. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.

العقاد، صلاح. جمال زكريا قاسم. زنجبار. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، عبد النبي علي أحمد. الصراع العماني البرتغالي في شرق أفريقيا (1650-1730م). رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الأفريقية. قسم التاريخ.

مؤلف مجهول. تاريخ أهل عمان. ط2. تحقيق وشرح عبد الفتاح عاشور. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.

وزارة الإعلام. 1979م. عمان وتاريخها البحري. سلطنة عمان: وزارة الإعلام.

الوزير، عبد الله بن علي. تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري- السابع عشر الميلادي 1045-1090 هـ- 1635- 1680م تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. ج1. تحقيق محمد عبد الرحيم حازم. بيروت: دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر.

A.N.T.T., Livros das moncoes, no.61,fo. 578 v-579(no.5), Preparations for anattack on the imam,Goa, 26 December 1651

.Xavier Beguin Billecocq. 1994. Oman twenty five centuries of travel writing. Paris: Relations Internationales & Culture.

Bathrest , Maritime: 1955 Trade and Imamate Governoment Tow Principal Themes in the History of Oman ton 1798, In The Arabian Peninsular. London.